تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 851

محمد بن صالح العثيمين

تأتي بالمصالح الخالصة اللي ما فيها مفاسد اطلاق. او الراجحة فيما اذا اشتمل الفعل على مصلحة ومفسدة لكن مصلحته ارجح. وتنهى عن المفاسد الخالصة. ايش بعد؟ او الراجح الخمر فيه مصالح ومفاسد. لكن مفاسده راجحة. فلذلك حرم - 00:00:00

ولهذا حرم الحجر على السفيه في مصالح وفي مفاسد لكن ها؟ مصالحه راجحة. ولذلك قدم قدمت المصالح او مصالح خالصة ما فيها مفاسد كعبادة الله مثلا. هذه قاعدة الشريعة ولهذا قال ويزكيكم - 00:00:30

ومن فوائد الاية ان كل ما فيه تزكية للنفوس فان الشريعة قد جاءت به. لقوله ويزكيهم. ومن فوائدها ان من وظيفة الرسول عليه الصلاة والسلام ومهمته التي جاء بها انه - 00:01:00

يعلمنا الكتاب والحكمة. قوله الكتاب والقرآن والحكمة قيل انها السنة وقيل ما تتضمنه الشريعة من الاسرار والحكم. ومن فوائد الاية الربط على اهل التأويل واهل التجهيل. اهل التأويل واهل التشهيد - 00:01:20

الظاهر غانم يرجعنهم تماما. ها اي نعم اللي يأولون ايات الصفات اللي يقولون ايات الصفات. لاننا نقول لهم لو كان هذا التأويل من العلم ليش؟ لعلمنا اياه النبي عليه الصلاة والسلام فلما لم يعلمنا اياه علمنا انه ليس من العلم الذي الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:01:50

وعلى اهل التجهيل رد على اهل التجهيد. منهم اهل التجهيد. اهل التجهيز طائفة يقولون ان الرسول صلى الله وسلم واصحابه والامة كلها لا تعلم معاني ايات الصفات واحاديثه. ماتوا مش معناه - 00:02:26

حتى النبي عليه الصلاة والسلام يتكلم بالحديث من صفات الله ولا يدري وش معناه. سموه هؤلاء اهل التجهيد يقول مثلا النبي عليه الصلاة والسلام ما يدري وش معنى قوله الرحمن على العرش استوى لو تسأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:46

معناه قال ما ادري والرسول عليه الصلاة والسلام قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يقاتلوا في الليل الاخر ولو سألته ما معنى ينزل؟ لقال ها لا ادري هؤلاء يسمون اهل التجهيد او اهل التجهيد. ها؟ هم يدعون - 00:03:06

هذا هو العلم انك انت ان تقول عما لا تعلم لا اعلم. طيب هذا هذه الاية ترد على الطائفتين جميعا طيب لانه قال يعلمهم الكتاب. ومن فوائد الاية ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:03:26

علم الامة لفظ القرآن ومعناه. هنا وانزلنا اليك الذكر والقرآن وانزلنا اليك الذكر وشباب الان لتبين للناس ما نزل اليه ولعلهم يتفكرون. الرسول عليه الصلاة والسلام كما بين لفظ القرآن ولم يكتم - 00:03:46

منه حرفا واحدا فقد بين معناه. ولهذا اذا استشكل الصحابة شيئا من المعنى سأله فعلمه ولكن الغالب انهم ما يستسهون. لانه نزل بلغتهم وفي عصرهم يعرفون معناه لله واسبابه فلم فلا يشكل عليه. طيب اذا النبي عليه الصلاة والسلام يستمر من الاية انه - 00:04:16

لفظ القرآن ها ومعنى القرآن. طيب. ومن فوائد الاية اشتمال السريعة على الحكمة. من اين تؤخذ يا حصان اي كلمة فيه؟ الحكمة. فالشريعة متضمنة للحكمة. تضمنا كاملا فما من شيء في مأموراتها ومنهياتها الا وهو مشتمل على الحكمة. لكن يرد علينا سؤال - 00:04:46

هل الحكمة معلومة لنا؟ ها؟ قد تكون معلومة وهو الاكثر وقد تكون مجهولة لكن هنا حكمة لازمة بكل الحقوق. وهو طاعة الله ورسوله فان هذه حكمة. هذه اعظم الحكم. وهي ثابتة فيما نعقل ما حكمته وفيما لا نعقله - 00:05:26

ولهذا لما قالت عمرة لعائشة رضي الله عنها ما بال الحائط تقي الصوم ولا تغض الصلاة؟ قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. فبينت الحكمة من ذلك هو طاعة الله ورسوله - 00:05:56

وهذه حكمة لازمة في كل حكم. سواء اظلمت معناها ام لم يعقل. وارفع نديا طيب اه طيب يعلمه الصحابة والحكمة ومن فوائد الاية ان الاصل في الانسان عن الجهل الاصل في الانسان الجهل. لقوله ويعلمكم ما - 00:06:16

الم تكونوا تعلمون. نعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. اولى والاصل في الانسان جهل قال الله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. وقال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:06:46

لا تعلمون شيئا ثم قال وجعل لكم السمع فبين طرق العلم والسمع والابصار وبهما الادراك والافئدة وبها الوعي والحفظ. او طيب. وقوله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. اذا قال قائل اضربوا لنا مثلا. شوفوا - 00:07:06

نعم الشريعة مثال هل نحن نعرف كيف نصلي ها؟ الا الا بتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم. ما يعرف الانسان كيف يتوضأ ما يعرف ما الواجب في امواله من الزكاة. ولا يعرف من - 00:07:36

الزكاة هذه احكام شرعية ما نعرفها. وفيه احكام قدرية ما نعرفها ايضا. علمنا اياها الرسول صلى الله عليه وسلم. هل نحن نعلم ان الله خلق السماوات والارض ست ايام؟ ها؟ الا بعلم الرسول عليه الصلاة والسلام. هل نعلم ان انا خلقنا - 00:07:54

من ادم وادم من من تراب. ها؟ ما نعلم الا بما علم الرسول عليه الصلاة والسلام. هل نعلم ان الواحد منا ما خلقه في بطن امه اربعين يوما نصفه ثم يكون علقة مثل ذلك الى اخره. الا بتعليم الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:08:14

اذا فعلومنا الكونية والشرعية مين المتلقاه؟ من الرسول عليه الصلاة والسلام. هل نعلم ان اسباب نزول المطر ان الله يرسل الرياح وتنزل سحابا فيسرقه في السماء كيف اشياء ويجعله كسفا ويأمره فينزل المطر الا - 00:08:34

اليم الرسول عليه الصلاة والسلام. ومن هنا نعرف ان العلم الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام من علوم الكون ان نافعة سابق على علم اولئك الذين يفتخرون بعلومهم العلوم النافعة الكونية والشرعية اصولها جاء بها. النبي عليه الصلاة والسلام. صحيح ان بعض تفصيلاتها ما جاء به - 00:08:54

لانكم تعلمون ان انه قد تصدى له قوم في عهده يردون دعوته فاذا جاء بما لا تدركه عقولهم من امور الكون فقد يجعلون من ذلك ذريعة الى التشهير به وتكذيبهم - 00:09:24

كما فعلوا في قصة ها؟ اليسر والمعراج. نعم. والحاصل يا اخواننا ان قوله يعلمكم قالوا من عام علمنا ما لم نكن نعلم من امور الكون وامور الشرف. ومن نعمة الله عز - 00:09:44

ان امور الكون جعلها الله سبحانه وتعالى ذكر اصولها لكن جعل تفاصيلها موكولة الى التجارب لاجل يدركه الانسان بعقل. ما ظنكم لو ان القرآن الكريم فصل جميع ما في العقاقير - 00:10:04

من مضادات حيوية وغير حيوية وما اشبه ذلك. القرآن من مجلد ها؟ مجلدات عظيمة لا يستطاع حفظه. ويملك تمل تلاوته تشق على الناس التزامه لكن جعل هذه الامور لها اصولا ثم جعل فروعها الامور الكونية خاصة الامور الشرعية الى الله ورسوله - 00:10:24

ومختلف فيه من شيء فحكمه الى الله. لكن الامور الكونية وكلت للانسان ذكرت الاصول والتوجيهات العامة ثم قيل للانسان اعمل هو الذي جعلكم فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض - 00:10:54

جميعا منه فتحت لنا ابواب وعلينا ان نعمل. والحاصل ان قوله يعلمكم ما انتم تعلمون عام. عام. وانا لو اورد علي انسان وقال طيب وش يدرينا الان علم الكيميا؟ هو موجود بالقرآن؟ ها؟ نعم - 00:11:14

موجود. الاصول موجودة لكن التفاصيل موكولة الى تجارب الناس. لان هذه الحكمة تقتضيه ثم قال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. يستفادوا من هذه الاية وجوب لله من الامر نعم وجوب ذكر الله مطلق - 00:11:36

ذكر واجب يجب على كل انسان ان يذكر ربه. بل كل مجلس يجلسه الانسان ولا يذكر الله يكون عليه فرة خساره حسرة يوم القيامة. فانت مأمور بذكر الله لكن ذكر الله ينقسم - 00:12:06

الى فريضة من فرائض الاسلام والى واجب من واجباته والى سنة من سننه. بحسب ما تقتضيه الشريعة التفصيلية انما مطلق الذكر ايش حكمه؟ واجب اذكروني ويستفاري من من الايات الكريمة ان من ذكر الله ذكره الله. نلت - 00:12:26

لان اذكركم جواب الامر. جواب الامر ولهذا جزم اذكركم انتم ويستفادوا من الاية الكريمة ان ذكر الله للعبد كذكر العبد لله اي انه اذا ذكر اذا ذكر الانسان ربه في نفسه ذكره الله في نفسه. واذا ذكره في ملأ - 00:12:56

ذكره في ملأ خير منهم. منين ناخذه لا ما هو من الحديث هذا من الاية. ها وش وجهك وان ذكره في نفسه ذكره في نفسه. لا لا ماني بالحديث من الاية - 00:13:26

لانه قال جزاء موافق صح لان اذكركم جوابا لقوله اذكروني وجزاكم. والجزاء مرتب على العمل يكون من جنسه فاذا كان الله عز وجل جعل العقوبة بقدر الذنب فالمثوبة ايضا ها - 00:14:06

وقد العمل فوجه الدلالة انه جعل جواب الذكر انه جعل قوله اذكره جوابا على قوله تذكروني. والجواب والجزاء يقتضيه ان يكون متساويين. بمعنى ان هذا على وصف هذا - 00:14:36